

تفسير أبي السعود

سورة النور 34 هو الصالح لكونه غاية للإكراه مترتبا عليه لا المطلق المتناول للطلب السابق الباعث عليه ومن يكرههن الخ جملة مستأنفة سيقت لتقرير النهى وتأكيد وجوب العمل به ببيان خلاص المكروهات عن عقوبة المكروه عليه عبارة ورجوع غائلة الإكراه إلى المكرهين إشارة أي ومن يكرهن على ما ذكر من البغاء فإن \square من بعد إكراههن غفور رحيم أي لهن كما وقع في مصحف ابن مسعود عليه قراءة ابن عباس رضي \square تعالى عنهم وكما ينبئ عنه قوله تعالى من بعد إكراههن أي كونهن مكروهات على أن الإكراه مصدر من المبنى للمفعول فإن توسطه بين اسم إن وخبرها للإيدان بأن ذلك هو السبب للمغفرة والرحمة وكان الحسن البصري ذكر سبق مع مدارهما وتعيين بهن تخصيصها في وا \square لهن وا \square لهن يقول الآية هذه قرأ إذا C المكرهين أيضا في الشرطية دلالة بينة على كونهم محرومين منهما بالكلية كأنه قيل لا للمكروه ولظهوره هذا التقدير اكتفى به عن العائد إلى اسم الشرط فتجوز تعلقها بهم بشرط التوبة استقلالاً أو معهن إخلال بجزالة النظم الجليل وتهوين لأمر النهى في مقام التهويل وحاجتهن إلى المغفرة المتنبئة عن سابقة الإثم إما باعتبار أنهن وإن كن مكروهات لا يخلون في تضاعيف الزنا عن شائبة مطاوعة ما بحكم الجيلة البشرية وإما باعتبار أن الإكراه قد يكون قاصرا عن حد الاجراء المزيل للاختيار بالمرة وإما لغاية تهويل أمر الزنا وحث المكروهات على التثبت في التجافي عنه والتشديد في تحذير المكرهين ببيان أنهن حيث كن عرضة للعقوبة لولا أن تداركهن المغفرة والرحمة مع قيام العذر في حقهن فما حال من يكرهن في استحقاق العذاب ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات كلام مستأنف جيء به في تضاعيف ما ورد من الآيات السابقة واللاحقة لبيان جلالة شئونها المستوجبة للإقبال الكلي على العمل بمضمونها ومصدر بالقسم الذي تعرب عنه اللام لإبراز كمال العناية بشأنه أي وبا \square لقد أنزلنا إليكم هذه السورة الكريمة آيات مبينات لكل ما بكم حاجة إلى بيانه من الحدود وسائر الأحكام والأداب وغير ذلك مما هو من مبادئ بيانها على أن إسناد التبيين إليها مجازي أو آيات واضحات تصدقها الكتب القديمة والعقول السليمة على أن مبينات من بين بمعنى تبين ومنه المثل قد بين الصبح لذي عينين وقرئ على صيغة التي بينت وأوضحت في هذه السورة من معاني الأحكام والحدود وقد جوز أن يكون الأصل مبينا فيها الأحكام فانسع في الطرف بإجرائه مجرى المفعول ومثلا من الذين خلوا من قبلكم عطف على آيات أي وأنزلنا مثلا كائنا من قبيل أمثال الذين مضوا من قبلكم من القصص العجيبة والأمثال المضروبة لهم في الكتب السابقة والكلمات الجارية على السنة الأنبياء عليهم السلام فينتظم قصة عائشة Bها المحاكية لقصة

يوسف عليه السلام وقصة مريم Bها وسائر الأمثال الواردة في السورة الكريمة انتظاما واضحا وتخصيص الآيات المبينات بالسوابق وحمل المثل على القصة العجيبة فقط بأباه تعقيب الكلام بما سيأتي من التمثيلات وموعظة تتعظون به وتنزجرون عما لا ينبغي من المحرمات والمكروهات وسائر ما يخل بمحاسن الآداب فهي عبارة عما سبق من الآيات والمثل لظهور كونها من المواعظ بالمعنى المذكور